جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد التاسع والثمانين/ السنة الثانية والخمسون

مُحَرَّم – ١٤٤٤هـ / آب ٢٠٢٢/٨/١٨م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

مجلة آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد: التاسع والثمانين السنة: الثانية والخمسون/ مُحَرَّم – ١٤٤٤هـ / آب ٢٠٢٢م

رئيس التحـرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحـــرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أَيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
تشاكل النصيّ عند شعراء النقائض جرير والفرزدق أُنموذجًا صالح محمد حسن أرديني	27-1
الحوار تقنية سردية في شعر المرأة في العصر العباسيّ حسن خيري حمدون الحياليّ و منتصر عبدالقادر الغضنفريّ	57 -28
ظاهرة الحَمْل على المعنى عند ابن جنّيّ دراسة في مفهومها، وصورها تمام حمد عيد المنيزل	84 -58
إيحاء المقاطع الصوتيَّة في الهمزيَّة النبويَّة لأحمد شوقي لوحة أُصول الدين وأُسس الدولة الراشدة أُنموذجًا عبيدة لقمان الإمام و فيصل مرعي الطائي	107 -85
قتباس الشاعر جاسم محمد جاسم لألفاظ الزمان الواردة في القرآن الكريم دراسة دلالية أُسامة انور عبدالكريم دبان و محمد محمود سعيد	135 -180
النَّقْدُ التَّنْظِيرِيُّ وَالتَّطْبِيقِيُّ عِنْدَ شَمْسِ الدِّينِ النَّوَاجِيّ (ت859هـ) تَأْصِيلٌ اسْتِقْرَائِيٌّ لِكِتَابِهِ "مُقَدِّمَة فِي صِنَاعَةِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ طه غالب عبد الرَّحيم طه	194 -136
مفهوم الإقناع قديمًا وحديثًا عباس حسين السبعاويّ و آن تحسين الجلبي	229 -195
يرة ابن آدم البالكيّ (ت1237هـ) وكتابه : (مصباح الخافية في شرح نظم الكافية) مع تحقيق نتفة من فصل مرفوعات الأَسماء دنيا محمد طاهر و صباح حسين محمد	262 -230
لام الجحود بين النفي والتوكيد في ضوء الاستعمال القرآني عبد الله خليف خضير الحياني	287 -263
أثر الأَدب العربي في الأَدب الإنكليزيّ محمود أَحمد البرواري و فارس عزيز حمودي	309 -288
السّبك النّصّي في قصة آدم - عليه السلام - في سورة البقرة غياث محمد سعيد مراد	338 -310
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
علاقة دولتي غانة ومالي بفقهاء المالكيَّة فائز فتح الله عبدالوهاب و بشَّار أكرم جميل	371 -339
تطوُّر قطَّاع الصناعة في الجزائر 1999- 2008 محمد حسين دويل و سعد توفيق عزيز البزاز	392 -372
المقومات الأساسية التي قامت عليها دولة وحكومة المغول على عهد جنكيز خان ((603-624هـ / 1205-1226م)) زياد علاء محمود و نزار محمد قادر	414 -393
الأَوضاع الاقتصاديَّة في المدن الأَندلسيَّة التي أَسسها المسلمون في عصر الإمارة والخلافة (138-422هـ/755-1031م) أُسامة سالم شيت حامد الزبيدي و فائزة حمزة عباس	441 -415
علاقة الملك المنصور صاحب حماة مع الصليبيين (587- 617هـ) (1119- 1220م) محمد عادل شيت و سلطان جبر سلطان	459 -442

حركة الإسلاميَّة في إسرائيل 1971- 1995 عمر فيصل محمود الغنَّام	474 -460
أثير الأَزمة الاقتصاديَّة العالميَّة على الاقتصاد العراقيّ بين سنتي 1929- 1933 أحمد عبد الغني	508 -475
بحوث الآثار	
الإجراءات القضائيَّة في مصر القديمة سناء حسَّان الآغا	523 -509
الإعلام	
واقع إدارة الأَزمات في المؤسَّسات الإعلاميَّة الفلسطينيَّة بقطَّاع غزَّة "شبكة الأَقصى الإعلاميَّة نموذجًا" أحمد إبراهيم حمَّاد و حسام أحمد أبو حجَّاج	564 -524
بحوث الفلسفة	
فلسفة التربية بين امانوئيل كانط و إميل دوركايم (دراسة مقارنة) إبراهيم أحمد شعير الجميلي و عامر عبد زيد الوائلي	592 -565
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
ماذج من ترجيحات الإمام ابن عرفة (ت803هـ) في تفسيره لسورة البقرة في الآيات (14،15)/(30)/(35) أنموذجاً جمعاً ودراسة--أسماء إبراهيم خليل و فارس فاضل موسى	616 -593
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
استحداث المكتبات الذكيّة في المكتبات ومؤسسات المعلومات: بين الآمال والتطلعات أياس يونس إسماعيل	670 -617
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية في تربية نينوى عبير محمد حسين	700 -671
بحوث الجغرافية	
تأثير الغبار والظلال على قدرة اللوح الكهروشمسي متعدد البلورة في مدينة دهوك -دراسة في المناخ التطبيقي- خضر رشيد عبدالرحمن و فاتن عبدالباقي خالد	721-701

CC BY

سيرة ابن آدم البالكيّ (ت1237هـ) وكتابه :

(مصباح الخافية في شرح نظم الكافية)

مع تحقيق نتفة من فصل مرفوعات الأَسماء

دنيا محمد طاهر*

صباح حسين محمد **

تأريخ التقديم: 2022/6/17 تأريخ القبول: 2022/6/23

المستخلص:

ترك لنا علماؤنا ذخرًا علميًا كبيرًا في ميادين العلم والمعرفة كافة, وحريّ بنا أَنْ نفخر بهم وبتراثهم, ومن ذلك ما صنّفوه وألّفوه في لغتنا العربية المباركة, الذي كان قسم منه حبيساً بين رفوف المكتبات الخاصة والعامة سنين طويلة, حتى شاء الله – تعالى – وبعث رجالاً أكْفاءً أخرجوا ما استطاعوا من تلك الوحشة إلى أُنْسِ القرّاء – جزاهم الله عنّا خير الجزاء – فعمدتُ إلى أَنْ تكون دراستي معنيّة بإحدى هذه المصنّفات المخطوطة؛ لإخراجه محقّقاً مخدومًا سهل التناول بين أيدي القرّاء, وبعد بحث وتنقيب بين الفهارس اخترت مخطوطة: ((مصباح الخافية في شرح نظم الكافية)) للشيخ ابن آدم البالكيّ المتوفى سنة ((1237ه)), وبعد قراءتي لها شغفتُ بها؛ لطرافة موضوعها, ومادتها العلمية الوفيرة .

الكلمات المفتاحيَّة: المرفوع، الأَسماء، فهارس.

– توطئة:

* طالبة دكتوراه/قسم اللغة العربية/جامعة زاخو.

** أُستاذ مساعد/قسم اللغة العربية/جامعة زاخو.

لعلَّ من الضروري قبل الولوج في سيرة ابن آدم البالكيّ الوقوف على طبيعة الحياة السياسية والاجتماعية السائدة آنذاك[1]، وحينئذٍ نعرف أنَّه قد عاش في عصر سيطرة العثمانيين على العراق وأجزاء كبيرة من بلاد المشرق، وقد تزامن ضعف الدولة العثمانية بسبب الضغط الغربي عليها ظهور حركات مضادة لها في كوردستان[2]، على إثر ذلك ظهرت إمارات كورديَّة كان لها شأن كبير في المنطقة، لكن بدأت هذه الإمارات تتصارع مع بعضها بعضًا ممَّا أثَّر سلبًا في استقرار الحياة الاجتماعيَّة والعلميَّة[3].

أمَّا ما يخصّ الحياة الاجتماعيَّة فقد كان عصر ابن آدم عصرًا مضطرًا تسوده الفوضى؛ بسبب الحروب بين الإمارات[4]، فضلًا عن الفتن التي كان يثيرها الفرس في كوردستان؛ لذا تراجع العمران وأهملت الزراعة، فطمرت الأنهر وساد العوز والفقر في البلاد، وانتشرت الأوبئة والأمراض، وانقسم المجتمع على إثر ذلك إلى طبقتين[5] : طبقة غنية منعَّمة وهم قلة قليلة، وطبقة فقيرة معدومة لا تجد قوت يومها[6] .

(1) ينظر: لمحات اجتماعيَّة من تاريخ العراق الحديث، الدكتور علي الوردي، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1969م: 1/149- 1501 .

(2) ينظر: الدولة العثمانية والشرق العربيّ، محمد أنيس، منشورات المكتبة الإنكلو المصرية، القاهرة، 1405ه / 141 .

(3) ينظر: الدولة العثمانيَّة، عوامل النهوض وأسباب السقوط، د.علي محمد محمد الصلابي، دار الفجر للتراث، القاهرة، 1425ه /375.

(4) ينظر: دراسات أكاديميَّة في تأريخ كوردستان الحديث، د.سعدي عثمان هروتي، دار غيداء، للنشر والتوزيع، عمان، الأُردن، ط1، 1433ه = 2012م /69- 71.

(5) ينظر: تاريخ التعليم في العراق في العهد العثمانيّ، عبدالرزاق الهلالي، مطبعة المعارف- بغداد، 1379ه = 1957م /41 .

(6) ينظر: علماء ومدارس في أربيل، زبير بلال إسماعيل، مطبعة الزهراء، الحديثة، الموصل، 1404ه = 1984م /14.

أَمَّا الجانب العلمي والثقافي فقد كان التعليم في العراق عمومًا غير مدعوم من الدولة العثمانية[1]، والأَمر كذلك في كوردستان، لكن بقي عناية الناس بكسب العلم والتسابق في الاجتهاد موجودًا في مدارس كوردستان ومساجدها في مختلف العلوم، فظهرت مدارس كثيرة اعتنت أَيَّما عناية بالتعليم والتثقيف، منها نذكر: مدرسة ابن آدم في قرية (روست)[2]، ومدرسة (جلي زاده)[3]، ومدرسة (ملا جامي)، ومدرسة (ملا أَحمد بابني)[4]، ومدرسة (قوبهان)[5].

اسمه ونسبه وألقابه وولادته وأُسرته :

هو محمد بن آدم بن عبدالله بن محمد بم يوسف بن عثمان بن إلياس بن حسين[6]، المعروف بـــ(الملا ابن آدم الروستائي)، و(ابن آدم البالكيّ)، أَمَّا لقبه بـــ(الرُّوستائيّ) فجاءت نسبة ذلك إِلى قرية (رُوْست)[7]، وهي قرية كبيرة في ناحية (سميلان)، شمالي ناحية كلالة التابعة إِداريًا لقضاء (جومان)[8]، التابع لمحافظة (أربيل)، أَمَّا لقب (البالكيّ) فجاء نسبة للعشيرة التي يعود إِليها ابن آدم[9]، والعشيرة سمِّيت نسبة للمنطقة التي يقطوننها، تمتد بالقرب من حدود إِيران، وهي من أَكبر القبائل الكوردية وأَشهرها[10].

---

(1) ينظر: علماء ومدارس في أَربيل /14.

(2) ينظر: المصدر نفسه/24.

(3) ينظر: المصدر نفسه/24.

(4) ينظر: المصدر نفسه/25.

(5) ينظر: المصدر نفسه/26.

(6) هذه السلسلة منقولة مباشرة من وجه كتاب مخطوط لكتاب في التاريخ لابن آدم، في مكتبة المتحف المتحف العراقي، المرقم: 23143 .

(7) هذا ما أَورده ابن آدم نفسه في كتابه: (شرح فرائض شرح المنهج في الفقه)/23 .

(8) تُكتب بالجيم المثلثة، وهي بلدة تقع شمالي شرق مدينة أَربيل عاصمة إِقليم كوردستان .

(9) ينظر: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، محمد أحمد زكي، العربية، بغداد، ط2، 1961م /372 .

(10) ينظر: تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقته بالأقطار الإِسلامية والعربية، عباس العزاوي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 1378ه = 1958 م /266 .

وقد نشأ ابن آدم البالكيّ في أُسرة علميَّة، وقد أَنجب 14 ولدًا منهم ابنتان[1]، وقد سار على نهجه أولاده وأحفاده في كسب العلم وطلبه، وقد كان من أحفاده علماء يشار إليهم بالبنان، منهم: الملا ويسي ابن الملا عبدالله (ت 1979م)، والملا خالد البيرومري (ت1995م)، والملا سعيد ابن الملا ويسي (ت1997م)[2] .

أَمَّا ابن آدم فقد ولد في قرية (روست) العائدة إداريًا لناحية (سميلان) بقضاء (جومان) في محافظة أَربيل، واختلف في سنة ولادته فقيل بحدود سنة (1156ه)، وقيل سنة (1164ه= 1751م)، وهو الراجح وعليه أغلب الثقاة من المؤرخين والعارفين[3].

-نشأته العلميَّة :

شحَّت كتب التراجم عن معلومات نستقي منها تفاصيل حياة ابن آدم العلميَّة والرحلات التي قام بها كسبًا للعلم، لكن على عموم الأَمر عاش ابن آدم في قريته عيشة صعبة تخللتها صعوبات جمَّة كما أشرنا إليه في ظروف الحياة السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في عصره؛ مع ذلك فقد مال ابن آدم لطلب العلم، وقد كان والده عالمًا جليلًا، وصاحب تكية علمية معروفة، ثم اضطر إلى ترك القرية قاصدًا العلماء الذين كان لهم بارع في العلم والثقافة[4] .

(1) ينظر: مصباح الوصول إلى تهذيب الأُصول، ابن آدم البالكي، محمد بن آدم بن عبدالله، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير تقدّم بها الطالب أبو بكر ديوانه محمد حسن غلى مجلس كلية العلوم الإسلامية بجامعة صلاح الدين، إشراف الأُستاذ المساعد الدكتور دلدار غفور حمد أمين، 1429ه = 2008م/9 .

(2) ينظر: مشكاة المنقول الكتاب الأَوَّل في علم النحو، محمد بن آدم البالكي الروستائي، دراسة وتحقيق، وتحقيق، رسالة ماجستير تقدّم بها الطالب: عرفان عبدالرحمن طه، إشراف الأُستاذ الدكتور صالح حيدر الجميلي إلى مجلس الأكاديمية العليا للدراسات العلمية والإنسانية في اللغة العربية، بغداد، 1426ه = 2005م/ 9 .

(3) ينظر: تاريخ الأَدب العربي في العراق، عباس العزاوي، مطبوعات المجمع العراقي، 1380ه = 1960م : 140/2.

(4) ينظر: تاريخ علم الفلك في العراق/ 226 .

وكان عمره بحدود 26 سنة حين أَخذ إِجازته العلمية عن والده (إِتمام العلوم الجادة) سنة (1186ه)، ثمَّ شدَّ رحال ترحاله إِلى مهاباد شرق كوردستان سنة (1192ه) لتعلُّم اللغة الفارسيَّة ودرس على يد أكبر علمائها (الملا رسول الكوراني)[1].

ثم انتقل إِلى ناحية (أَشنو) في محافظة أذربيجان ودرس عند أعظم علمائها (الملا عبدالله الشيخاني)، ثم رجع إِلى قرية (روست) بعد أن تمكَّن من ناصية العلم، فجلس فيها عالمًا يعطي الدروس والعلوم لأبناء جلدته[2].

في حين نجد أنَّ نشأة ابن آدم كانت دينية خالصة، فكان تقيًا ورعًا، وقد دفع عن التصوّف الأكاذيب التي تحلقت به وعمل على إِبراز منهج الشريعة السمحاء[3].

ثمَّ ما لبث أَن استقدمه أَمير إِمارة سوران (مصطفى بك) إِلى عاصمته رواندوز للتدريس والإِفتاء، كما صار مستشاره الخاص، فصار له مدرسة علمية يقصدها الدارسون، ثم تتلمذ محمد بن مصطفى بك على يديه سنوات يعلِّمه، وبعد أن تسنَّم محمد الإمارة قرَّب شيخه وأَسند إِليه القضاء، ثم ما لبث أن دبّ الخلاف بينهما؛ لاستهتار الأَمير محمد وظلمه للناس، فانسحب عائدًا لقريته (روست) التي شهدت تأليفه جلّ مؤلفاته[4].

-شيوخه:

لم تسعفنا كتب التراجم عن سيرة ابن آدم وشيوخه ماعدا بضعًا منهم مبثوثين في مصادر مختلفة أو ممّن ذكرهم في مؤلفاته صراحة، وممَّن ورد ذكرهم مرتبين على حروف الهجاء:

1- آدم بن عبدالله الروستائي:

(1) ينظر: مشكاة المنقول/10 .

(2) ينظر: تاريخ علم الفلك في العراق/266 .

(3) ينظر: علماء ومدارس أربيل/104 .

(4) ينظر: ابن آدم وجهوده النحوية/5 .

وهو والده وقد تتلمذ على يديه وكان عالمًا جليلًا معروفًا بورعه وعلمه، والذي يبدو أنَّه قد أَخذ الإجازة عنه مباشرة، ولم ترد تفاصيل واضحة عنه[1] .

2- محمد ابن الملا عبدالله البايزيدي:

وهو عالم جليل أَخذ عنه ابن آدم كثيرًا وقد ورد ذكره في مؤلفاته غير مرَّة، والملا محمد هو تلميذ صبغة الله الكبير بن إبراهيم الحيدري[2] .

3- رسول الكوراني:

المعروف بملا رسول الكورانيّ، وهو عالم من علماء القرن الثالث عشر من الهجرة، ورد ذكره في مؤلفات ابن آدم، ولاسيَّما في هوامش كتابه: (مطوَّل سيد حسن جلبي عبدالحكيم)[3] .

4- عبدالله الشيخاني:

اشتهر عبدالله الشيخاني بلقب ملا عبدالله، وكان عالمًا مشهورًا في عصره لكثرة ما أَخذ عنه ابن آدم، قد ورد ذكره في مؤلفات ابن آدم، ولاسيَّما في هوامش كتابه: (مطوَّل سيد حسن جلبي عبدالحكيم)[4] .

5- عبدالله الكراويّ:

ورد ذكره كثيرًا في هامش كتابه: (مطوَّل سيد حسن جلبي عبدالحكيم)، وقد اشتهر أيضًا بلقب الملا عبدالله، والراجح أَنَّه كان من قرية ممي خلان[5].

-تلاميذه:

(1) ينظر: الشيخ معروف النودهي، الشيخ محمد الخال، مطبعة التمدن، بغداد، 1962م /103 .

(2) ينظر: علماء ومدارس أَربيل/ 52 .

(3) ينظر: ابن آدم وجهوده النحويَّة/ 19 .

(4) ينظر: عشائر العراق، عبّاس العزّاوي، مطبعة المعارف، بغداد، 1366ه = 1947م / 140 .

(5) ينظر: ابن آدم وجهوده النحويَّة، رسالة ماجستير تقدَّم بها الطالب رشيد أَحمد رشيد العمادي إِلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين - أربيل، بإشراف الدكتور جايد زيدان مخلف، 1409ه = 1989م/ 20 .

على الرغم من علميَّة ابن آدم وكثرة الطلبة الذين تخرّجوا من بين يديه لكن لم تنصفه كتب التراجم في بيان ذكرهم وتاريخهم، وكان من ألمعهم:

1- الشيخ خالد النقشبنديّ:

هو أَبو البهاء ضياء الدين خالد بن أَحمد بن حسين الشهرزوريّ ولد سنة (1193ه)، عالم مشهور في السليمانيَّة، توفي سنة (1242ه)، لم أَكثر من (11) كتابًا [1].

2- محمد الخطّي:

هو محمد بن أَحمد بن عبد الرحمن الملقب بـــ(الشيخ السليمانيّ)، والمشهور بـــ(الملا)، عالم معروف نشأ نشأة علمية في شقلاوة، لكه مؤلفات كثيرة[2] .

3- أَحمد بن محمد بن آدم:

وهو أَحمد بن محمد بن آدم ابن المؤلِّف نفسه، وقد بلغ درجة مرموقة في العلم والمعرفة فقد استطاع من شرح أَحد كتب والده، وقد أَلَّف كتابًا أَسماه: (البحر الجمان في بيان معضلات القرآن)[3] .

4- علي الوسانيّ:

وهو علي الوسانيّ الكردي من قضاء جومان قرية وسان، كان عالمًا فاهمًا ورعًا ومن أنبه تلاميذ ابن آدم، توفي سنة (1267ه)[4] .

5- عبدالله الكلالي:

---

(1) ينظر: مولانا خالد النقشبنديّ ومنهجه في التصوّف/79 .

(2) ينظر: حياة الأَمجاد من العلماء الأَكراد، طاهر ملا عبدالله البحركي، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1436ه = 2015م: 3/ 19 .

(3) ينظر: المصدر نفسه: 108/1 .

(4) ينظر: مصباح الوصول إِلى تهذيب الأُصول، ابن آدم البالكي، محمد بن آدم بن عبدالله، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير تقدّم بها الطالب أبو بكر ديوانه محمد حسن غلى مجلس كلية العلوم الإِسلامية بجامعة صلاح الدين، إشراف الأُستاذ المساعد الدكتور دلدار غفور حمد أمين، 1429ه = 2008م/ 40 .

وهو العالم المشهور والمعروف في السليمانية ناحية كلالة، أَخذ المعارف من الشيخ ابن آدم ومن ابنه محمد من بعده، عُرف بحصافته وفهمه[1] .

-مؤلَّفاته:

كان ابن آدم عالمًا جمع بين كثير من العلوم وقد كوَّن هذه الشخصية الفريدة من المتابعة والمطالعة والجلوس بين أيدي العلماء ليصير جهبذًا يشار إليه بالبنان، وكان نصيب هذا الاجتهاد علم راسخ ومؤلفات كثيرة ضاع أغلبها والجزء الكبير الآخر منها حبيس الرفوف في مكتبات شخصية أو عامة، وللوقوف على نتاجات ابن آدم العلمية ومؤلفاته الكثيرة الكبيرة التي بلغت (69) كتابًا من التي وجدنا لها أثرًا وذكرًا بين حاشية وتعليق وشرح وتأليف، سنتناول أبرزها بالشرح في كل علم مخصوص وندرج البقية سردًا؛ خشية الإطالة فنقول (مرتبة ترتيبًا أَلف بائيًا):

1- تبصرة الطلاب : كتاب في النحو، مختصر شامل لأبواب النحو جميعها[2].

2- تحرير البلاغة: كتاب في البلاغة ثر المعلومات كبير القيمة مخطوط لم يحقق بعد، ثابت النسبة له[3].

3- تعليقات على الجاربردي في شرح الشافية: تعليقات في علم الصرف على شرح الشافية للرضي[4] .

4- تعليقات على الفن الثاني في شرح التلخيص: تعليقات في البلاغة على شرح التلخيص للإمام القزويني، مخطوط لم يرَ النور بعدُ[5] .

---

(1) ينظر: حياة الأَمجاد: 123/2 .

(2) ينظر: هدية الأَحباب في شرح تبصرة الطلاب، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير تقدّم بها الطالب: بيوار رمضان محو إلى قسم اللغة العربية، فاكلتي العلوم الإسلاميَّة، جامعة زاخو، إشراف: صباح حسين محمد، ود.فرست عبدالله يحيى، 2017م / 91 .

(3) ينظر: ابن آدم وجهوده النحويّة/ 59 .

(4) ينظر: علماء ومدارس أربيل/ 107.

(5) ينظر: تاريخ علم الفلك في العراق/ 140 .

5- تعليقات على المطوَّل وحواشيه: تعليقات في البلاغة على كتاب المطوَّل للتفتازاني وهو في الأَصل شرح لمفتاح العلوم للقزويني، مخطوط لم يحقَّق بُعد[1] .

6- تعليقات على حواشي الفوائد الضيائيَّة لعبد الغفور اللاري: تعليقات في النحو على حاشية اللاري[2].

7- تعليقات على حواشي الفوائد الضيائيَّة للأَسفراييني: تعليقات في النحو على حاشية الأَسفراييني[3].

8- تعليقات على ديباجة شرح الأَنموذج لسعد الدين البردعي: تعليقات اشتهرت باسم : (حاشية ابن آدم على حدائق الدقائق)، وهي تعليقات علمية قيمة[4] .

9- تعليقات على شرح السيوطيّ على أَلفية ابن مالك: تعليقات أفاض بها على شرح السيوطي التي امتازت كثيرًا بين الدارسين، شرح السيوطي المشهور بـــ(الخلاصة) [5].

10- تلخيص المحرر: كتاب في الفقه وقد لخّص فيه ابن آدم كتاب القزويني المعروف بـــ(المحرر في فقه الإمام الشافعي)[6] .

11- تهذيب الأُصول إلى مدارك العقول: كتاب في أَصول الفقه يقع في 15 لوحة وهو مخطوط لم يرَ النور بعدُ[7] .

---

(1) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله القسطنطينيّ الشهير بـــ(حاجي خليفة) (ت 1167ه), ، طبع بعناية: محمد شرف الدين يالتقيا، ورفعت بيلكه الكليسيّ، دار إحياء التراث العربي – بيروت, (د. ط)، (د. ت): 473/1 .

(2) ينظر: خماسيات ابن آدم البالكي الكردي محمد بن آدم البالكي الكردي، حققه الأُستاذ محمد علي القرداغي، مجلة الذخائر، العددان: 18/17/ شتاء- ربيع، 1424ه – 1425ه = 2004م /184 .

(3) ينظر: تاريخ الأدب العربي: 140/2 .

(4) ينظر: تاريخ علم الفلك في العراق/ 266 .

(5) ينظر: تاريخ الأَدب العربي: 140/2 .

(6) ينظر: مصباح الوصول إلى تهذيب الأُصول/ 50 .

(7) ينظر: المصدر نفسه/ 224.

12- حاشية على جمع الجوامع للسبكيّ: حاشية في أُصول الفقه على كتاب الإمام السبكي جمع الجوامع[1] .

13- حاشية على حاشية السيالكوتي في شرح الشمسية في المنطق: حاشية في علم المنطق وهي على الرسالة الشمسية في علم المنطق للقزويني[2] .

14- حاشية على شرح مقدمة التلخيص في البلاغة: حاشية في علم البلاغة على كتاب التلخيص للإمام القزويني الذي سمَّاه: (تلخيص المفتاح)، وهي من المفقودات[3] .

15- حاشية على كشَّاف الزمخشريّ: حاشية في التفسير ثبتها على متن تفسير الكشّاف للزمخشري، وهي من المفقودات[4].

16- خماسيات ابن آدم البالكي الكردي: كتاب في الأَدب والعروض نظم فيها ابن آدم الخماسية الأربع في الأدب[5] .

17- شرح المشكاة: وهو كتاب في النحو مفقود لم يصلنا يبدو أنَّه واسع الشرح مبسوط الفوائد.

18- شرح تحرير البلاغة: كتاب في البلاغة شرح فيه ابن آدم كتابه المقتضب تحرير البلاغة[6] .

19- شرح منهج البيضاوي في أُصول الفقه: كتاب في أُصول الفقه شرح فيه كتاب منهاج الوصول في علم الأُصول للبيضاويّ[7].

---

(1) ينظر: علماء ومدارس في أَربيل/ 107 .

(2) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم الدين، عبدالكريم محمد المدرّس، عُني بنشره: محمد على القره داغي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط1، 1403ه = 1983م / 508.

(3) ينظر: الشيخ معروف النودهي/ 104 .

(4) ينظر: هدية الأَحباب/ 80 .

(5) ينظر: خماسيات البالكي/ 183.

(6) ينظر: ابن آدم وجهوده النحويَّة/62 .

(7) ينظر: هدية العارفين: 108/1 .

20- مشكاة المنقول: كتاب في النحو أيضًا وقد ورد ذكرها في مصباح الخافية كثيرًا توجد نسخة يتيمة حقق القسم الأول منها[1] .

21- مصباح الخافية في شرح نظم الكافية: كتاب في النحو وهو موضوع عملنا في هذا التحقيق وسيأتي الكلام فصلًا عنه في الدراسة.

22- مصباح الوصول إلى تهذيب الأُصول: كتاب في أُصول الفقه، وقد حقق منه قسمان فقط في أُطروحة دكتوراه في جامعة بغداد[2] .

23- هِديَة الأَحباب في شرح تبصرة الطلاب: كتاب في النحو حقق في جامعة زاخو برسالة ماجستير[3] .

وفضلًا عمَّا ذكرناه وفصّلناه للشيخ ابن آدم مؤلَّفات أُخرى في علوم مختلفة منها:

1- تذكرة الأَحباب في العمل بالاسطرلاب، وهو كتاب في علم الفلك[4] .

2- تشريح السيارات، وهو كتاب في علم الفلك[5] .

3- تعليقات على شرح الجغميني ، وهو كتاب في علم الفلك[6] .

4- حاشية على أَشكال التأسيس في الهندسة ، وهي حاشية في علم الفلك[7].

5- حاشية على الروزنامة، وهي حاشية في علم الفلك[8].

6- حاشية على حاشية ابن قاسم العباديّ على حاشية ناصر الدين اللقاني على شرح التفتازاني على تصريف الزنجاني في علم الصرف[9] .

---

(1) ينظر: ابن آدم وجهوده النحويَّة/ 44 .

(2) ينظر: حياة الأَمجاد: 123/2 .

(3) ينظر: هدية الأَحباب/ 107.

(4) ينظر: تاريخ علم الفلك في العراق/ 266 .

(5) ينظر: علماؤنا/ 508.

(6) ينظر: الشيخ معروف النودهي/ 104.

(7) ينظر: هدية الأَحباب / 77 .

(8) ينظر: تاريخ علم الفلك في العراق/ 266 .

(9) ينظر: علماء ومدارس أَربيل/ 107.

7- حاشية على حاشية السيد الشرف الجرجاني، وهي حاشية علم الكلام والمنطق[1] .

8- حاشية على حاشية عصام الدين في الوضع[2] .

9- حاشية على خلاصة الحساب، وهو كتاب في الحساب والهندسة[3].

10- رسالة في الإجابة عن خمسة أَسئلة، رسالة في الفقه[4] .

11- رسالة في الرياضية، وهو كتاب في الحساب والهندسة[5] .

12- رسالة في الناسخ والمنسوخ، رسالة في علوم القرآن[6].

13- رسالة في علم العروض ضمنًا في كتاب مشكاة المنقول[7].

14- رسالة في علم الهيئة، وهي رسالة في علم الفلك[8] .

15- رسالة في فن الخط[9] .

16- رسالة في فن المناظرة[10].

17- رسالة في فن الوضع[11] .

18- روزنامة (التقويم)، وهو كتاب في علم الفلك[12] .

19- زبدة الأَسرار، كتاب في الفقه[1] .

---

(1) ينظر: المصدر نفسه/ 106.

(2) ينظر: علماؤنا/ 509 .

(3) ينظر: محمد بن آدم/ 61 .

(4) ينظر: تلخيص المحرر/ 59 .

(5) ينظر: المصدر نفسه/ 54 .

(6) ينظر: المصدر نفسه/ 59 .

(7) ينظر: المصدر نفسه/ 59.

(8) ينظر: تلخيص المحرر/ 55 .

(9) ينظر: المصدر نفسه/ 59 .

(10) ينظر: المصدر نفسه/ 59 .

(11) ينظر: تلخيص المحرر/ 59 .

(12) ينظر: ابن آدم وجهوده النحوية/ 66 .

20- سلسلة الذهب، كتاب في الأدب[2] .

21- شرح إثبات الوجود، وهي حاشية في علم الكلام والمنطق[3] .

22- شرح أشكال التأسيس في الهندسة، وهو كتاب في الحساب والهندسة[4].

23- شرح الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية، وهو شرح في علم الكلام والمنطق[5].

24- شرح الهداية في الفقه[6].

25- شرح خلاصة الحساب، وهو كتاب في الحساب والهندسة[7] .

26- شرح ذات الشفا، كتاب في الفقه.

27- شرح زيج، وهو كتاب في علم الفلك[8] .

28- شرح سلسلة الذهب، كلاهما له في الفقه[9] .

29- شرح شرح المنهج في باب الفرائض، وهو كتاب في الفقه[10] .

30- كتاب في التاريخ[11] .

31- كتاب في الصرف ضمناً في كتاب مشكاة المنقول، حقق في السودان على صورة رسالة ماجستير.

32- كتاب في الوضع والبيان والآداب[12] .

---

(1) ينظر: المصدر نفسه/ 77 .

(2) ينظر: تاريخ الأدب العربي في العراق: 140/2.

(3) ينظر: كشف الظنون: 2/ 1144 .

(4) ينظر: علماء ومدارس أربيل/ 103 .

(5) ينظر: ابن آدم وجهوده النحوية/ 69 .

(6) ينظر: المصدر نفسه/ 56.

(7) ينظر: المصدر نفسه/ 64 .

(8) ينظر: تاريخ علم الفلك في العراق/ 103.

(9) ينظر: محمد بن آدم/ 56 .

(10) ينظر: هدية الأحباب/ 76 .

(11) ينظر: ابن آدم وجهوده النحويّة/ 77 .

(12) ينظر: علماؤنا/ 509 .

33- كراسة صغيرة باللغة الفارسية[1].

34- مجالس النواميس في المواعظ[2].

35- مرآة المأمول في علم المعقول، وهو كتاب في علم الكلام والمنطق[3] .

36- مرآة المعقول، وهو كتاب في علم الفلك[4] .

37- مطالع الأَنظار في شرح طوالع الأَنوار للبيضاوي، وهو كتاب في علم الكلام والمنطق[5].

38- مفتاح التنجيم في شرح التقويم، وهو كتاب في علم الفلك[6] .

39- مفتاح المغيب في العمل بالربع المجيب ، وهو كتاب في علم الفلك[7].

40- منهاج معارف السالكين إِلى معراج عوارف العارفين[8].

41- ميقات المعقول في شرح مرآة المأمول، وهو كتاب في علم الكلام والمنطق[9].

42- الواسطية للمتوسل بها خير البرية، وهي رسالة في العروض[10].

43- الواسطية وشرحها، وهي شرح للواسطية في العروض كلاهما له[11] .

-رحلاته العلميَّة:

---

(1) ينظر: هدية الأَحباب/ 85 .

(2) ينظر: علماؤنا/ 508 .

(3) ينظر: هدية الأَحباب/ 70 .

(4) ينظر: ابن آدم وجهوده النحوية/ 67 .

(5) ينظر: المصدر نفسه/ 73 .

(6) ينظر: الشيخ معروف النودهي/ 104.

(7) ينظر: تاريخ في الفلك في العراق/ 266.

(8) ينظر: ابن آدم وجهوده النحوية/ 80 .

(9) ينظر: علماؤنا/ 508.

(10) ينظر: هدية الأَحباب/ 68.

(11) ينظر: مصباح الوصول/ 508 .

عُرِف ابن آدم بأنَّه كثير الحل والترحال، وهذا إجماع المؤرخين الذي ترجموا لحياته – رحمه الله–، ومن تلك الرحلات نذكر:

–رحلة مهاباد:

سافر ابن آدم إلى مهاباد سنة (1192ه) لتعلّم اللسان الفارسي؛ إذ أراد إتقانه؛ لقراءة وفهم الرسائل التي كُتبت باللغة الفارسية، بعد حادثة مشهورة أن طلبت منه امرأة قراءة رسالة مكتوبة باللغة الفارسية فلم يستطع فترجمها أَحد طلبته فشعر بحاجته لتعلّم الفارسية وفعل برحلته العلميَّة لمهاباد[1] .

وقد استطاع في مهاباد التي مكث فيها سنتين أن يؤلِّف كتابه: (شرح الهداية)، وقد أتقن اللغة الفارسية إلى درجة أنّه ألَّف بالفارسية كتابًا سمَّاه: (شرح ذات الشفا)، عام (1221ه) في سيرة رسول الله (ﷺ) وتوجد نسخة منها لم تحقّق بعدُ[2] .

–رحلة قلعة جوالان:

كانت قلعة جوالان وهي مركز إمارة بابان قبل أن تصبح السليمانيَّة، سافر ابن آدم إليها في سنة (1195ه)؛ إذ كانت حينئذٍ مركزًا للإمارة البابانيَّة، وهي مركز علميّ متقدِّم ضمَّ آلافًا من طلبة العلم والعلماء، وقد عاش ابن آدم فيها سنة تقريبًا استزاد في مكتباتها علمًا ومعرفة[3] .

–رحلة ممي خلان:

كانت رحلته إلى ممي خلان محدودة ومختصرة لكنَّه على الرغم من ذلك انتفع بلقائه من الملا رسول الكورانيّ والملا عبدالله الشيخانيّ، وأَفاد منهما كثيرًا[4].

–رحلة عقرة:

لم تسعفنا كتب التراجم كثيرًا بذكر رحلته إلى عقرة لكن نقل الدكتور عبدالله ابن الملا سعيد أنَّ محرِّر مخطوطة (حاشية شريفي على المطوَّل) ذكر أَنَّه سوَّد الحاشية

(1) ينظر: محمد ابن آدم، لقمان سليمان/23 .

(2) ينظر: علماء ومدارس في أَربيل/103 .

(3) ينظر: ابن آدم وجهوده النحويَّة/30 .

(4) ينظر: المصدر نفسه/30 .

في مسجد (حاجي توث) في عقرة، عند الأُستاذ محمد بن آدم سنة (1235ه)، وبناءً على ذلك ربَّما بقي ابن آدم في عقرة مدَّة من الزمن ليست طويلة[1].

-رحلة البَرد كُرَه:

تقع قرية البرد كُره قرب مدينة السليمانيَّة وقد رحل إليها ابن آدم مع بعض تلاميذه، وقد ذهب إليها بعد أن سمع بدجل رجل يدعيّ أنَّه من الأولياء فذهب لكشف زيفه، بحسب ماتنقل الروايات[2].

-رحلة السليمانيَّة:

سافر ابن آدم على إثر معلومات وصلت على تلميذه مولانا خالد النقشبنديّ أَنَّه ترك الاشتغال بالعلوم الشرعيَّة، إذ أخذ الأَخير طريقته النقشبنديَّة عن الشيخ عبدالله الدهلويّ حين كان في الهند، وحين تأكد ابن آدم من سلامة فكر تلميذه عاد ولم يقم فيها طويلًا[3].

-وفاته:

اختلف المؤرِّخون في سنة وفاته بالتحديد لكنَّهم اتفقوا على محل دفنه الذي كان في قرية ديلزة، وهي قرية على مشارف قضاء جومان[4]، أَمَّا سنة وفاته ففيها أربعة روايات:

الأَولى: تقول أنَّه توفّي مابين عامين: (1234ه و 1239ه) وهو مايذهب إليه الدكتور إِسماعيل محمد جلال[5] .

الثانية: تذكر أَنَّه توفي سنة (1237ه) وهو ما ذهب إِليه جمع غفير من الباحثين منهم الدكتور عبدالله ابن الملا سعيد[1]، وهو مانرجِّحه ونذهب إليه .

(1) ينظر: المصدر نفسه/30 .
(2) ينظر: ابن آدم وجهوده النحويَّة/30 .
(3) ينظر: ابن آدم وجهوده النحويَّة/30 .
(4) ينظر: عشائر العراق/139 .
(5) ينظر: مصباح الوصول/31 .

الثالثة: تذكر الرواية أنَّه توفيّ بحدود سنة (1252ه)، وقد ذهب إلى هذا الرأي غير واحد من المؤرخين وهو رأي بعيد على وفق المؤشرات التاريخية[2].

الرابعة: تثبت هذه الرواية وهي الأبعد أنَّه توفي سنة (1260ه)، وقد ذهب إلى هذا الرأي الشيخ عبد الكريم المُدرِّس وغيره[3] .

-كتابه: مصباح الخافية في شرح نظم الكافية:

وهو كتاب في النحو من أَنفس مؤلَّفات ابن آدم ضمَّ مادة علمية دسمة جدًا بما حواه من نقولات وردود وترجيحات نحويَّة وبما دعمه ابن آدم من استشهادات، ولا نجد شكًا في نسبتها إلى ابن آدم فقد ورد اسمه صراحة على صفحة عنوان المخطوط، وهي النسخة الوحيدة التي اعتمدناها أساسًا في التحقيق، كما لم يرد طعن في تغيير النسبة لغيره، فضلًا عن الخط ونوع المداد الذي استعمله ابن آدم في كتابه: (تحرير البلاغة) الثابت نسبته له يطابق الخط والمداد المستعمل في كتابه: (مصباح الخافية)، وقد أَنهى – رحمه الله– تأليفه للكتاب سنة (1232ه)، أمَّا الدافع الذي دفع ابن آدم لتأليفه فيمكن تلخيصه؛ بعزوف الناس عن طلب العلم ولاسيَّما علوم الآلة، وقد عاصر ابن آدم الشيخ معروف النودهي الذي قام بدوره بنظم الكافية في النحو لابن الحاجب (ت 646ه) في (1737) بيتًا[4]، وقد أَسماها: (كفاية الطالب نظم كافية ابن الحاجب)، ثم تصدى ابن آدم وشرح جزءًا من هذه المنظومة التي أسماها: (مصباح الخافية في شرح نظم الكافية)، وقد تناولت جلّ أبواب النحو .

فابن الحاجب قد وضع متن الكافية وهو مختصر تسميتها: (كافية ذوي الأَرب في معرفة كلام العرب= كافية ابن الحاجب)، وهو متن وجيز في النحو، شامل لكل أَبواب النحو، وقد كسبت شهرة كبيرة بين العلماء وشرحت شروحًا كثيرة تجاوزت

---

(1) ينظر: تصحيح تاريخ وفاة ابن آدم فائز ملا بكر، مجلة كاروان، أربيل، العدد 82، السنة الثامنة، 1990م /30.

(2) ينظر: تاريخ علم الفلك في العراق/266 .

(3) ينظر: علماء ومدارس أربيل/103 .

(4) ينظر: النودهي وجهوده النحوية/73 .

(140) شرحًا، من أبرزها: شرح الرضيّ، وشرح الملا جاميّ، بل شرحها ابن الحاجب نفسه بشرح أسماه: (شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب) .

ثم نظم ابن الحاجب متنه الكافية في (980) بيتًا وأسماه: (الوافية)، ثمَّ شرحه وأسماه: (شرح الوافية نظم الكافية)، فجاء الشيخ معروف النودهي ونظم متن الكافية في وأسماه: (كفاية الطالب نظم كافية ابن الحاجب) في (1737) بيتًا، وقام ابن آدم بشرحه في كتابه : (مصباح الخافية في شرح نظم الكافية) في (223) بيتًا فقط، ويقال: إنَّه أكمل شرحها لكن لم يصلنا منها شيء لتزامن كتابة النظم والشرح .

ثانيًا: مصورات من المخطوط:

اللوحة الأولى من النسخة

الصفحة الأخيرة من النسخة

تحقيقُ نتفةٍ مِن فصلٌ في مرفوعاتِ الأَسماءِ

/1/جمعُ مرفوعٍ دونَ مرفوعةٍ[1]، وإن جازَ بتقديرِ كلمةٍ مرفوعةٍ؛ لجريانِ العُرفِ على جعلِ الموصوفِ الاسمَ دونَهُ؛ لكونِهِ أَخصُّ فهو مُذكَّرٌ غيرُ عاقلٍ[2]، ومن ثمَّة جازَ جَمعُهُ على مرفوعاتٍ[3]، كـ(صافناتٍ) لذكورِ الخيلِ مِن الصفنِ، وهو القيامِ على ثلاثِ قوائمَ[4]، و(جِمالٍ سبحلاتٍ)[5] أَي: ضخماتٍ[6]، و(أَيامٍ خالياتٍ).

---

(1) علَّق ابن فارس في المقاييس، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- بيروت، (د. ط)، 1399 هـ = 1979 م:423/2 على جذر (ر/ف/ع) بقوله: "الراء والفاء والعين أصل واحد، يدل على خلاف الوضع. تقول: رفعت الشيء رفعًا; وهو خلاف الخفض. ومرفوع الناقة في سيرها: خلاف الموضوع".

(2) في عُرفِ الصرفيين إذا جمع غير العقلاء جمع سلامة يجمع بالألف والتاء لا مع الواو؛ لأَنَّ الواو مخصوص بالعقلاء، فإذا يكون واحدها مرفوع لا مرفوعة.

(3) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المراديّ: 1400/3، وشرح التصريح على التوضيح، خالد الأَزهريّ: 94/1.

(4) جاء في لسان العرب لابن منظور، أَبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الشهير بـ(ابن منظور المصري)، (ت 711 هـ)، دار صادر – بيروت, ط1، (د . ت):248/13 بيان معنى الصفن بقوله: "وصفنت الدابة تصفن صفونا: قامت على ثلاث وثنت سنبك يدها الرابع. أبو زيد: صفن الفرس إذا قام على طرف الرابعة".

(5) علَّق سيبويه في الكتاب، وهو أَبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الشهير بـ(سيبويه) (ت180هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون (ت1410ه=1990م)، مكتبة الخانجيّ- القاهرة, ط3, 1408هـ = 1988 م: 615/3 على هذه القضية بقوله: "باب ما يجمع من المذكر بالتاء؛ لأَنَّهُ يصير إلى تأنيث إذا جمع فمنه شيءٌ لم يكسر على بناء من أبنية الجمع بالتاء إذ منع ذلك، وذلك قولهم: سرادقاتٌ، وحمَّاماتٌ، وإواناتٌ، ومنه قولهم: جملٌ سبحلٌ وجمالٌ سبحلاتٌ، وربحلاتٌ، وجمالٌ سبطراتٌ. وقالوا: جوالقٌ وجواليقُ فلم يقولوا: جوالقاتٌ حين قالوا: جواليقٌ".

(6) ينظر: تهذيب اللغة، الأَزهريّ: 211/5، وأَضاف الجوهريّ في صحاحه، تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابيّ (ت حدود 400 ه)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (ت 1411ه= 1991م)، دار العلم للملايين – بيروت، ط4, 1410 هـ = 1990 م: 1724/5 قوله: " السبحل، على وزن الهجف: الضخم من الضب، والبعيرِ، والسِقاءِ، والجاريةِ. والأنثى سبَحْلَةٌ".

أي: ماضياتٍ[1]، لم يقلْ في المرفوعِ معَ أَنَّهُ المُقسَّمُ الَّذي يُرادُ تعريفُهُ أَوَّلًا، وتقسيمُهُ ثانيًا؛ تنبيهًا على أَنَّ له أَقسامًا قد انفردَ كُلٌّ منهما بأَحكامٍ تُطلبُ في الفصلِ، ثُمَّ ذكرَهُ مفردًا في قولِهِ: (مرفوعنا معاشرَ النحاةِ) تنصيصًا على أَنَّ جمعَ المُعرَّفِ خروجٌ عَن صناعةِ التعريفِ؛ لحكمِها بتعريةِ المُعرَّفِ عَن التعرُّضِ للفردِ، وعَن قاعدةِ بيانِ اللُّغةِ مِن توضيحِ المُفردِ المُذكَّرِ، والسكوتِ عن فروعِهِ؛ لتكفلِّهِ، وضوحها هو الاسمِ الَّذي كانَ على عَلَمٍ، أَي: علامةُ فاعليَّتِهِ؛ إِذ كونُ الشيءِ فَاعِلًا حقيقةً، أَو حُكمًا مُشتملًا لم يقلْ على الرفعِ معَ أَنَّهُ أَخصُّ للزومِ دورٍ يحتاجُ دفعُهُ إِلى أَن يُقالَ المُرادُ بالمرفوعِ: مَا يُطلقُ عليه المرفوعُ في العُرفِ، وبالرفعِ الحركةِ المُخصوصةِ/ب1/ فما قِيلَ: اخْتِيرَ في التعريفِ علامةِ الفاعليَّةٍ على الرفعِ الأَخصِّ منْهُ؛ تنبيهًا على أَنَّ علامة الفاعليَّةِ لا تخصُّ الفَاعِلِ بل تَعمُّ جميعَ أَنواعِ المرفوعِ فليس بشيءٍ، والمُرادُ ب،(عَلَمِ الفاعليَّةِ): علامةُ كونِ الاسمِ فاعلًا، وهي الضمةِ والواو والأَلف[2]، وقالَ الرَّضيُّ[3]: وباشتمالِ الاسمِ عليها اشتمالَ الكُلِّ على الجزءِ، ورُدَّ بأَنَّه غيرُ مرضٍ؛ إِذ الكُلُّ لا ينفكُّ عن الجزءِ، والاسمُ ينفكُّ عن إِعرابِهِ إِلَّا أَنَّه لاتتوهَّم الجزئيةُ في الحركاتِ الإِعرابيَّة غايتها توجهًا في حروفِ الإِعرابِ؛ فقيلَ: بل المُرادُ بهِ: اشتمالُ الشيءِ على ما يصاحبُهُ، أَو اشتمالُ المظروفِ على ما فيهِ تَوَهُّمُ الظرفيَّةَ؛ فإنَّ علامةَ الشيءِ بمنزلةِ ظرفِهِ، وأَظهرُ منْهُ ما يقالُ المُرادُ بهِ: كونِهِ موصوفًا بها، ولا شكَّ أَنَّ الاسمَ

(1) جاء في مقاييس اللغة : 204/2 أنَّ الجذر (خ/ل/و) مشتق من "الخاء واللام والحرف المعتل أصل واحد يدل على تعري الشيء من الشيء. يقال هو خلو من كذا، إذا كان عروا منه. وخلت الدار وغيرها تخلو. والخلي: الخالي من الغم. وامرأة خلية: كناية عن الطلاق، لأنها إذا طلقت فقد خلت عن بعلها. ويقال خلا لي الشيء وأخلى".

(2) ينظر: المفصَّل في صنعة الإعراب، أبو القاسم الزمخشريّ، تحقيق : الدكتور علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط1، 1413ه = 1993م/37، والكافية في علم النحو، ابن الحاجب/14، وأمالي ابن الحاجب:601/2.

(3) هو نجم الدين محمد بن الحسن الرَّضيّ الاستراباذيّ، الشهير بـ(نجم الأَئمَّة)، نحويٌّ، وعالم لغة ، من تصانيفه: شرح كافية ابن الحاجب في النّحو، وشرح شافية ابن الحاجب في التصريف، توفي سنة (686هـ) تنظر ترجمته في: أَبجد العلوم: 51/3، والأَعلام:86/6 .

موصوفٌ بالرفعِ[1]، قُلنا: بلْ الظاهرُ أَنَّهُ من قبيلِ اشتمالِ الشيءِ على مَا هو بمنزلةِ صفتِهِ؛ فإنَّ الرفعَ لتأخرِهِ، وعدمِ قيامِهِ بالاسمِ ليسَ بصفةٍ حقيقيَّةٍ بل مسامحتُهُ، وإن كانَ الاتِّصافُ بِهِ في قولِهِم: (اسمٌ مرفوعٌ) أَمرًا عرفيًّا؛ لجريانِ العُرفِ على ذلك ثُمَّ إنَّه قيلَ: يُرَدُّ هؤلاءِ في (جاءَ في هؤلاءِ) فإنَّهُ مرفوعٌ محلًا إجماعًا، ولا/2/يشتملُ على الرفعِ بلْ إطلاق المرفوعِ عليْهِ؛ لكونِهِ في محلٍ يكونُ الاسمُ فيهِ مرفوعًا، ويُردُّ بأَنَّ لا بأسَ بخروجِهِ؛ لأَنَّ إطلاقُ المرفوعِ عليْهِ على سبيلِ الجوازِ كمَا أَوضحَهُ بيانُهُ، بلْ لابدَّ من إخراجِهِ عن تعريفِ المرفوعِ، قُلنَا: في أَنَّ المُعرَّفَ ليسَ المرفوعَ المعربَ؛ بلْ مُطلقُ المرفوعِ الشاملِ للمُعربِ والمبنيِّ، فإنَّه موصوفٌ بالرفعِ، لكنَّهُ جمعٌ فإنَّ معنى أَنَّه في محلٍ لو كانَ ثُمَّ مُعرَبٌ، لكانَ مرفوعًا لفظًا أَو تقديراً، وكيفَ يُخصُّ الرفعُ بغيرِ المَحلِ.

والحالُ أَن يبحثُ مثلاً: عن أَحوالِ الفَاعلِ، إذا كَانَ مُضمرًا مُتصلاً كمَا سيجيءُ.

ومِن ثَمةَ قالَ بعضُ الفُضلاءِ[2]: والمُرادُ بالاشتمالِ أَعمُّ من الاشتمالِ حقيقةً أَو حكمًا، ولا يكونُ جعلُ الفَاعلِ المرفوعِ مسامحةً، ويكونُ البحثُ عَن الفَاعلِ الَّذي هو الضميرُ المُتَّصلُ على سبيلِ التقريبِ، وللتصريحِ بمَا يتضمَّنُه السَّابقُ قيدٌ في المشكاةِ[3]، بقولِهِ: لفظًا أَو تقديرًا أَو مَحَلًّا أَو معنى تَعْمِيمًا للاشتمالِ في العَلَمِ أَو سواءٌ كانَ ذلكَ الاشتمالُ اشتمالاً في اللفظِ، أَو في التقديرِ، أَو في المَحلِّ، أَو في المعنى، أَو سواءٌ كانَ ذلكَ العَلَمُ لفظيًا كـ(ـجاءَ في زيْدٍ)، أَو تقديرًا كـ(جاءَ في

(1) علَّق الملا جامي في شرحه للكافية/ 148، بقوله: "والمراد باشتمال الاسم عليها : أن يكون موصوفا بها لفظا أو تقديرا أو محلا ولا شك أن الاسم موصوف بالرفع المحلّي ؛ إذ معنى الرفع المحلّي أنه في محل لو كان ثمة معرب لكان مرفوعا لفظا أو تقديرا ، وكيف يختص، الرفع بما عدا الرفع المحلي؟ وهو يبحث مثلا عن أحوال الفاعل إذا كان مضمرًا متصلًا كما سيجيء (فمنه)، أي : من المرفوع أو مما اشتمل على علم الفاعلية".

(2) ينظر: شرح العصام على كافي ابن الحاجب/111 و الفوائد الضيائيَّة لكافية ابن الحاجب/126.

(3) كتاب للشارح ابن آدم، لم نقف عليه.

فتى)، أَو مَحليًّا كـ(جاءَ في هؤلاءِ)، أَو معنويًا كـ(كفى/2ب/، باللهِ)، وقدْ عَرفتَ معنى الإعرابِ المعنويِّ[1] في أَوائلِ فصلِ المُعْرَبِ.

ثمَّ إنْ كانَ عَلَمُ الفاعليَّةِ حقيقيةً بأَن يكون لذاتِ الاسمِ لا مشابهةَ الغيرِ؛ فذلكَ الاسمُ أَصليٌّ في استحقاقِ الإعرابِ الَّذي هو علمُ الفاعليَّةِ حقيقيَّةً لذاتِ الاسمِ، بلْ لمشابهةُ الغيرِ في أَمرٍ مَا، بذلكَ الاسمُ مُلحقُ بالأَصلِ في استحقاقِ عَلَمِ الفاعليَّةِ؛ لكونِهِ ثمرةُ مشابهتِهِ للأَصلِ بوجهٍ من الوجوهِ، فانحصرتْ مباحثُ المَرفوعِ في بابينِ أَحدُهَما للأَصلِ، والآخرُ للملحقِ بهِ[2].

والأَصلُ هو الفَاعلِ نقلاً أو عقلاً، أَمَّا نقلاً فلقولِ واضعِ العِلْمِ (عليٌّ)[3] – كرَّم اللهُ وجهَهُ– الفَاعِلُ مرفوعٌ، ومَا سواهُ مِن المُرفوعاتِ فرعٌ عليه، ومن ثُمَّ قالوا: الرفعُ على الفَاعليَّةِ بنسبةِ إلى الفَاعِلِ، وإن قيلَ بكونِ الفَاعليَّةِ أَعمُّ من الحقيقيَّةِ والحُكميَّةِ، وإليهِ ذَهَبَ العلَّامةُ الزمخشريُّ[4] في المُفَصَّلِ[1]، قالَ: ((اشتمالُ الرفعِ عَلَمِ

---

(1) فهو أن لا يكون الإعراب متأثّرا بعامل فالمبتدأ مرفوع بعامل معنوي هو الابتداء , ولم يؤثّر فيه عامل لفظي, أي أن سبب رفع المبتدأ هو كونه مبتدأ وأنّه تجرّد من العامل، وإذا قلت : جاء زيد جاء عامل لفظي أثّر على إعراب الفاعل وجعله مرفوعا بالفعل والضمّة علامة على الرفع، لكن هذا العامل لم يعمل بلفظه وإنما عمل بمعناه. أي بما أحدثه من أثر معناه في المعمول حتى أصبح فاعلاً .

(2) ينظر: أَمالي ابن الحاجب: 601/2، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش: 245/1.

(3) صحابي جليل من العشرة المبشرين بالجنَّة، وزوج بنت النبي (ﷺ) فاطمة الزهراء، ووالد سبطيه (ﷺ) وابن عمِّه، ورابع الخلفاء الراشدين، ومن أوائل المسلمين، وأوَّل فتى يدخل في الإسلام، شارك في كل غزوات النبي (ﷺ) وحروبه، توفيّ في الكوفة مقتولًا سنة (40ه)، تنظر ترجمته في : سير أعلام النُبلاء، الذهبيّ: 538/2، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني:202/7.

(4) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد جار الله الزمخشريّ، عالم في العربية، ومفسِّر مشهور، ونحويّ قدير، ولغويّ، وبيانيّ بارع، من تصانيفه: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، الفائق في غريب الحديث، الكشَّاف عن حقائق التنزيل، المُفصَّل في صنعة الإعراب, توفي سنة (538ه), تنظر ترجمته في: وفيَّات الأَعيان:179/2، وسيَر أعلام النُبلاء:179/12, ومعجم المؤلِّفين: 186/12 .

الفَاعِلِ، والفَاعِلُ واحدٌ ليسَ إلَّا))[2]، وما غيرُهُ مِن المُرفوعاتِ فملحقٌ بالفَاعلِ على سبيلِ التشبيهِ، والتقريبِ، وإليهِ يَميلُ كلامُ الشيخِ ابنِ الحَاجبِ[3] في الكافيةِ[4]/3/وقدَّمَ الفَاعلَ على غيرِه مِن المرفوعاتِ[5]، وتبعَهُ الناظمُ قالَ: تبعًا للأَصلِ بعدَ التعريفِ لمطلقِ المرفوعِ، فمسند، أَي مِن المرفوعِ؛ لأَنَّهُ المُعرَّفُ تحقيقًا، أَو ممَّا اشتملَ لفاعليَّتِه؛ لأَنّه أَقربُ، لكنَّهُ خلافُ المُتَعارفِ؛ لكونِ المَعروفِ المُعرَّفِ بعدَ التعريفِ، لا تقيِّمُ التعريفَ، وإِن كانَ عَلَمًا، وأَمَّا عقلًا؛ فلأَنَّ الفَاعِلَ جزءٌ لأَصلِ الجُمَلَ أَعني: الفَاعليةِ حجتها مدلولةٌ بأَحدِ طرَفيها بخلافِ الاسميَّةِ فإنَّ نسبتَها بالهيئة؛ ولأَنَّ ((عَاملَهُ لفظيٌّ، وهو أَقوى مِن العَاملِ المعنويِّ؛ ولأَنَّهُ إِنَّما رُفِعَ للفرق بينَهُ وبينَ المفعولِ، وليسَ المبتدأَ))[6].

---

(1) كتاب في النحو مختصر وضعه العلَّامة الزمخشري (ت538ه)، ضمَّ مادة نحويَّة ثرّة، له شروح وتعليقات كثيرة من أَشهرها: شرح المفصَّل لابن يعيش، والكتاب متداول مطبوع، تنظر ترجمته في: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، ادوارد كرنيليوس فانديك/300 ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس:975/2.

(2) المفصَّل في صنعة الإعراب/37.

(3) وهو أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر الدوينيّ الكرديّ النحويّ الشهير بـ(ابن الحاجب), عالم في العربية, فقيه, وأصوليّ, من تصانيفه: جامع الأمهات في فروع الفقه المالكيّ, الشافية في التصريف, الكافية في النحو, توفي سنة (646ه), تنظر ترجمته في: وفيَّات الأعيان:248/3, وسيَر أعلام النُبلاء:265/23, ومعجم المؤلِّفين:265/6 .

(4) مختصر في النحو وضعه ابن الحاجب الكردي (ت646ه)، ضمَّ مادة نحويَّة، له شروح كثيرة، منها: تسهيل الكافية في النحو لمحمد العمري، الفوائد الشافية في إعراب الكافية في النحو، لزيني زاده، مطبوع متداول، تنظر ترجمته في : معجم المطبوعات العربية والمعربة:72/1.

(5) ينظر: الكافية في علم النحو/14.

(6) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، اليسوطي: 359/1 ، وأَضاف السهيلي في نتائج الفكر/100 تعليقًا على قضية العامل، بقوله: "العامل المعنوي لا يعمل حتى يدل عليه الدليل اللفظي أو التوجه أو ما شاكله".

والأَصلُ في الإعرابِ أَن يكونَ للفرق بينَ المعاني[1]، سيبويهِ[2] ومَن تبعَهُ أَصلُ المرفوعاتِ هو المبتدأ[3]، وإليهِ كلامُ الشيخِ ابنِ مالكٍ[4]، حيثُ قدَّمَ أَحكامَ المبتدأِ المبتدأ على الفَاعِلِ، سيبويه وذلكَ لكونِ المبتدأ مبدوءٌ بِهِ في الكلامِ[5]، وبقائِهِ، والأَصلُ في المسندِ إليهِ وفيْهِ أَنَّ عدمَ بقاءِ الفَاعِلِ على عَمَلٍ في المسندِ إليهِ؛ إنَّما هو لرعايتِهِ العاملِ وكونُهُ محلاً ومحطاً/3ب/، للإفادة؛ لانَّ المُخبرَ به بخلافِ على المبتدأ فإنَّ المعنويَّ ليسَ مَحلاً للإفادةِ حتَّى يُراعى حالَ فلا يَصلحُ وجهًا؛ لكونِ الفَاعِلِ فرعًا بالنسبةِ إلى المبتدأ، وقد يوجَّهُ أَصالةَ المبتدأ بوجوهِ أُخرَ بيَّنتُ ضعفَها كلَّها أَيضًا في شرحِ المشكاةِ[6]، فالراجحُ إنَّما هو مذهب الجمهورُ[7]، لكنْ لا يذهبُ

(1) علَّق ابن يعيش في شرحه للمفصَّل: 149/1 على هذه القضية بقوله: " الاسم إذا كان وحده مفردا من غير ضميمة إليه، لم يستحق الإعراب, لأن الإعراب إنما يؤتى به للفرق بين المعاني، فإذا كان وحده، كان كصوت تصوت به، فإن ركبته مع غيره تركيبا تحصل به الفائدة، نحو قولك: "زيد منطلق، وقام بكر"، فحينئذ يستحق الإعراب لإخبارك عنه".

(2) هو أبو عمرو بن عثمان بن قنبر، الشهير بـ(سيبويه), عالم نحرير، وإمام في العربية, ورأس المدرسة البصريّة في النحو, من تصانيفه: الكِتاب, توفي سنة (180ه), تنظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين/37, وطبقات النحويين/66, ومعجم المؤلِّفين: 10/8 .

(3) أَشار سيبويه في الكتاب: 23/1 أَنَّ أصل المرفوعات هو الابتداء بقوله: "واعلم أن الاسم أولُ أحواله الابتداء، وإنما يَدخل الناصبُ والرافع سوى الابتداء والجارُّ على المبتدأ. ألا ترى أن ما كان مبتدأ قد تَدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ، ولا تصل إلى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك إلا أن تَدعَه".

(4) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائيّ الجيانيّ عالم كبير في العربية, من تصانيفه: الخلاصة في النحو ((الألفية))، الكافية الشافية, توفي سنة ((672 ه))، ينظر: تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, شمس الدين الذهبيّ:108/50, البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة, مجد الدين الفيروزابادي/269, معجم المؤلفين:234/10 .

(5) ينظر: ألفية ابن مالك/17 وشرح الكافية الشافية:330/1.

(6) كتاب للشارح ابن آدم، لم نقف عليه.

(7) المُراد بالجمهور: مذهبُ أَهل البصرة وعلى رأسهم سيبويه، ينظر: الكتاب: 23/1.

عليكَ أَنَّهم لم يريدوا بكونِ غيرِ الفَاعلِ مُلحقًا في الرفعِ، أَنَّ الرفعَ لغيرِهِ مجازٍ، بلْ أَرادوا بأَنَّ الرفعَ وضعُ علامةٍ على الفاعلِ لذاتِهِ، وعلى غيرِهِ؛ لمشابهته به، ومِن ثَمَّة قالوا: الرفعُ عَلَمُ الفَاعليَّةِ حقيقةٌ أَو حُكمًا[1]، ولو كانتِ العلامةُ لغيرِهِ مَجازاً لا يمكنُ افتراقهما، ووجبَ وضعُ أُخرى، كيف وهو أَيضًا عمدة[2]، وقد وُضِعت للفضلةِ[3]، فاعلمْ ذَلكَ– واللهُ أَعلمُ.

ثُمَّ إِنَّهُ عَرَّفَ الفَاعِلُ بقولِهِ : هو اسم لفظًا وحقيقةً كـ(قامَ زيدٌ) أَو حُكمًا، وتقديرًا؛ ليشملَ مَا يتَّصلُ بالاسمِ مِن نحو: أَن معَ الفِعْلِ، نحوُ: (أَعجبَنِي أَن ضَرَبْتَ زيدًا)، ونحوُ مَا معَهُ[4]، كقولِهِ[5]:

يَسَرُّ المَرْءُ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابَهُنَّ لَهُ ذَهَابَا

فإِنَّ في تقدير: يسرُّ ذهابُ الليالي، والحالُ أَنَّ ذهابَ الليالي ذهابٌ للمرءِ، والمرادُ بالاسمِ، الاسمُ المستقلُ في الإِعراب[6]/4/.

ذكرَ التوابعَ[1] بعدَ ذلكَ، وهذا في نظائرِ [قولِهِ] وإِن أَبيتَ عَن ذلكَ؛ لكونِه غيرُ مُتبادرٍ، قُلنا: المتبادرُ من الإِسنادِ لَهُ قدَ [غدا] فِعلٌ أَو الشبهُ إِليهِ مُسندًا مَا هو إِلَّا

---

(1) ينظر: المفصَّل في صنعة الإِعراب، الزمخشريّ/37، والحدود في النحو، الأُبذي/448، وشرح لمفصَّل لابن يعيش: 196/1 .

(2) وهو لايمكن الاستغناء عنه لأَنَّه ركن في الجملة مسندُ أو مسند إِليه، بالمبتدأ والفاعل.

(3) وهو مايمكن الاستغناء عنه لأَنَّه ليس ركنًا في الجملة، كالمفعول به والحال والنعت.

(4) ينظر: التعريفات/164، ومعجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، السيوطي/81.

(5) البيت من الوافر، بلا نسبة لشاعر، ينظر: شرح المفصَّل، ابن يعيش: 148/8، شرح همع الهوامع: 81/1، والمعجم المُفصَّل في شواهد العربيَّة، أميل بديع يعقوب: 105/1، وهو شاهد على (ما) المصدريَّة التي تسبك مع ما بعدها بمصدر، وهو هنا (ما ذهب)، والتقدير: يسرّ المرء ذهاب الليالي، فالمصدر المؤول فاعل الفعل (يسرُّ).

(6) ينظر: شرح المفصَّل لابن يعيش: 86/5، و ارتشاف الضرب من لسان العرب، أَبو حيَّان الأَندلسيّ: 1320/3، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: 758/2، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، الدماميني: 217/4.

ذَلكَ بالتبعيةِ كمَا ذَكَرَ بعضُ العَارفينَ، فيخرجَ عَن الحدِّ توابعٌ، وكذا المرادُ في جميعِ حدودِ المرفوعاتِ والمنصوباتِ غيرِ التابعِ بقرينةٍ.

ذَكَرَ التوابعَ بعدَها، والمُرادُ بِهِ مُطلقَ الهيئة الإسنادُ الكلامِي أَعني النسبةَ التامةَ.

ومِن ثَمَّةَ لمْ يَقتَصرْ على مَا أُسندَ لَهُ، بلْ فصَّلَ بقولِهِ: فِعْلٌ أَو شبْهِهِ، فإنَّ كثيرًا في شَبَهِه لا يجبُ أَن يكونَ تامًا، بلْ مِنه مَا لم يتم إِسنادِهِ أَصلًا، والمُرادُ: مَا يشبهُهُ، بلْ فيدخلُ فيهِ اسمُ الفَاعِلِ[2]، والمفعولِ[3]، والصفةِ المُشبَّهةِ في فِعْلٍ[4]، واسمِ الفِعْلِ[5]، وأَفعلِ التفضيلِ[6]، والظرفِ[7]، والمُنسوبِ[8] [9].

---

(1) ذكر الجرجاني في تعريفاته/71 تعريف التوابع بقوله: "هي الأسماء التي يكون إعرابها على سبيل التبع لغيرها، وهي خمسة أضرب: تأكيد، وصفة، وبدل، وعطف بيان، وعطف بالحروف".

(2) هو ما اشتق من يفعل لمن قام به الفعل بمعنى الحدوث، وبالقيد الأخير خرج عنه الصفة المشبهة، واسم التفضيل لكونهما بمعنى الثبوت لا بمعنى الحدوث، ينظر: التعريفات/42 ، التوقيف على مهمات التعاريف/64، المعجم المُفَصَّل في علم الصرف/125.

(3) هو ما اشتق من يفعل لمن وقع عليه الفعل، ينظر: التعريفات/42 ، التوقيف على مهمات التعاريف/64 ، المعجم المُفَصَّل في علم الصرف /132.

(4) وهي ما اشتق من فعل لازم لمن قال به الفعل على معنى الثبوت نحو: كريم وحسن، ينظر: التعريفات/175.

(5) هو ما جاء على وزن (فَعالِ) قياسًا، بشرط أَن يكون له فعلٌ ثُلاثيّ تام متصرِّف، نحو: (نَزالِ)، بمعنى: (انزِلْ)، ينظر: المعجم المُفَصَّل في علم الصرف/128.

(6) هو ما اشتق من فعل لموصوف بزيادةٍ على غيره، ينظر: التعريفات/26.

(7) الظرف ظرفان: لغويٌّ ومستقر، أَمَّا الأَوَّل فهو: هو ما كان العامل فيه مذكورًا، نحو: زيد حصل في الدار، وأَمَّا الآخر فهو: هو ما كان فيه العامل مقدرًا، نحو: زيد في الدار، ينظر: التعريفات:143- 144 .

(8) هو الاسم الملحق بآخره ياء مشددة مكسور ما قبلها؛ علامةً بالنسبة إليه، كما ألحقت التاء علامةً للتأنيث، نحو: بصري، وهاشمي، ينظر: التعريفات/26.

(9) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: 629/2، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 118/3.

إِمَّا ذكرَهُ الرَّضيُّ مِن أَنَّه لمْ يَقلْ أَنَّ معنَاهُ؛ ليدخلَ فَاعلُ الظرفِ، نحوُ: (كانَ زَيْدٌ قد أَمكَّ) أَو ظاهرًا، نحوُ: (زيدٌ قَدْ أَمَّكَ غُلامَهُ)، ليس هو الظرف، بلْ عاملُ الظرفِ، ولا يخرجُ عَن الفِعْلِ في غيرِ أَن يدلَّ على أَنَّ المُرادَ على ما ذكرَهُ في بحثِ الحالِ بشبهُ الفِعْلِ/4ب/عملُهُ وهو مِن [يأتي] بمعناهِ، وما يعملُ عملهُ، وليس من تركيبَهُ.

ولا يخفى أَنَّ أَسماء الأَفعالِ، كالمنسوبِ ليس بشبْه الفِعْلِ، بلْ معناهُ، فيلزمُ ما ذكرَهُ خروجُ فواعلِهَا عَن التعريفِ؛ فالحقُّ أَنَّ المُرادَ بشبيههِ مَا يشبْهُه في العملِ كمَا ذكرنَا[1]، والمُرادُ بالفعلِ أَعمَّ مِن التامِ والناقصِ؛ ليدخلَ في فَاعِلِ بابِ كانَ، فالمرادُ بالإِسنادِ أَعمَّ مِن الحقيقةِ والصوري وإِلَّا فلا إِسناد منه، بل من الخبرِ وذلك؛ لأَنَّهم لمَّا جعلوا الأَفعالَ الناقصةِ[2] أَفعالاً؛ لرعايةِ أَمرٍ لفظيٍّ، وهو: تصرُّفُها تصرُّفَ الأَفعالِ، جعلَها أَسماءَهُ فواعلِها؛ لئِّلا يكونَ الفِعْلُ بلا فَاعِلٍ، ثُمَّ مِنهم مِن أَخرَجَ اسمُ الفعلِ الناقصِ عَن الفَاعِلِ بتقييدُ الفِعْلِ في تعريفِهِ بالتام، كابنِ مَالكَ؛ وذلك لأَنَّه لمَّا اشتهرَ باسمِ آخرَ غيرِ الفَاعلِ؛ لكونِ العاملِ مِن نواسخِ المبتدأِ والخبرِ، فسُمِّيَ بعدَ النسخِ بأَقرب ما هو لهُ أَعني الاسمِ أَخرجَه عنه، فكأَنَّه راعى المعنى، والقومُ اللفظُ، فتُعقلُ على طريقةِ قيامِهِ بهِ إِلى إِسنادٍ، أَواقعًا على طريقةِ قيامِ الفِعْلِ أَو شبهِهِ بذلكَ الاسمِ ؟ بأن يكونَ مُسندًا على هيئةِ المَعروفِ، وصيغةِ المعلومِ أَو على مَا في حكمِهما كـــ(اسمِ الفَاعِلِ)[3] /5/.

والصفةُ المشبَّهةُ وذلكَ بأن يكونَ الفِعلُ على[هيئةٍ معروفةٍ]، وشبهُهُ غيرُ، نحوُ: اسمُ المَفعولِ، واحترزَ بهِ عَن نائبِ الفَاعِلِ أَعني: مفعولَ مَا لَمْ يُسمَّ فاعلُهُ فإِنَّ

---

(1) ينظر: المفصَّل في صنعة الإعراب/192، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أَبو البركات الأَنباريّ: 445/2.

(2) وهي ما وضعت لتقرير الفاعل على صفة، ينظر: التعريفات/32.

(3) جاء في المُفصَّل للزمخشري/38 " الفاعل هو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدما عليه عليه أبدا ، كقولك بضرب زيد وزيد ضارب غلامه وحسن وجهه. وحقه الرفع. ورافعه ما أسند إليه. والأصل فيه أن يلي الفعل لأنَّه كالجزءِ منه فإذا قدم عليه غيره كان في النية مؤخراً ومن ثم جاز ضرب غلامه زيد وامتنع ضرب غلامه زيداً".

الإسنادَ إليهِ إنَّما هو على طريقةِ وقوعِ الفِعْلِ أَو شبهِهِ عليه بأَن يكونَ الفِعْلُ على صيغةِ المعلومِ، وشبهِهِ على مَا في حكمِها كـ(نحو: اسمِ المَفعولِ) فإنَّ صيغةَ الإسنادِ إلى المرفوعِ قد تكونُ لطريقةِ القيامِ بهِ، وقد تكونُ لطريقةِ الوقوعِ عليه، وأَخرجَ نائبَ الفَاعِلِ عَن الفَاعِلِ المُطلق[1]، هو الَّذي ذَهَبَ إليه الشيخان[2]، ومنسوبتِهما اتباعًا لبعضِ نحاةِ البصرةِ[3]، وذهبَ الشيخُ عبدُ القَاهِرِ[1]، وجارُ اللهِ العلَّامةُ، وأَكثرُ نحاةِ

---

(1) جاء في كتاب التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيَّان الأَندلسي: 181/6، قوله: "الفعل يدل على الفاعل المطلق, فاحتاج إلى التعيين، واختلفوا في دلالته عليه: فقيل: هي كدلالته على مطلق =الزمان والمصدر, وليست دلالته عليه بأضعف من المصدر والزمان, ولذلك كان الرتبة عليهما, وأقل ذلك أن يكون مثلهما؛ إذ لا يكون منهما، وقيل: إنما يدل عليه بالالتزام؛ لأنه لما دل على وجود شيء في زمان, وذلك الشيء معنى؛ لأن المصادر معان, والمعان لابد لها من محال, فدل على المحل بهذا الطريق كما دل على المكان, ولا نسلم أن دلالته ليست بأضعف؛ لأن دلالته على المصدر لفظية, وعلى الزمان صيغة, وليس الفاعل أحدهما, والاستدلال بعدم الاستغناء لا يدل على ذلك, بل على نقيضه؛ لأن ما دل عليه لا يحتاج إلى ذكره, فدل على أن الاحتياج إلى الفاعل ليس لقوة الدلالة بل لحصول الإفادة".

(2) المُراد بهما: عبد القاهر الجرجاني، والزمخشري، ينظر: دلائل الإعجاز/ 108، 182، والمفصَّل في صنعة الإعراب/293.

(3) نسبة للبصرة، والبصريّون هم أَوَّل من أسّس مدرسة نحويَّة في تاريخ العربية واصفة النحو ابتداء، وأَوَّل نحوي بصري حقيقي هو ابن أبي إسحاق الحضرمي توفي سنة (117هـ)، وهو من القرَّاء، وجميع نحاة البصرة الذين خلفوه ينتمون إلى القرَّاء من هؤلاء تلميذه عيسى بن عمر (ت 149ه)، وأَبو عمر بن العلاء (ت 154ه)، وتلميذا عيسى: الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت 175ه)، ويونس بن حبيب (ت 182ه)، ومن بعدهم تلميذهما سيبويه (ت180ه)، وتميز نحاة البصرة بجعل القواعد مطردة عامة مما جعلهم يطرحون أستاذ، ولا يعربون عليه إلا القليل النادر. وأيضًا اشتراطهم في الاستواء صحة المادة التي يشتقون منها قواعدهم، فكانوا يجمعون من البوادي من أعماق نجد وبوادي الحجاز وتهامة ومن القبائل المحتفظة بملكة اللغة وسليقتها الصحيحة مما لم تفسد الحضارة لسانها وكانوا لا يحتجون بالحديث النبوي لاحتمال روايته بالمعنى من الأعاجم، وتوسعوا من حيث القياس والتعليل إد طلبوا لكل قاعدة علة، بحيث يصبح ما يخرج عليها شواذّ والقياس على القاعدة ما لم يسمع عن العرب فتصير القاعدة المعيار المحكم لسديد، تنظر ترجمتهم في : أَخبار النحويين البصريين/26، وتاريخ العلماء النحويين/ 34 .

البصرةِ إلى أَنَّ نائبَ الفَاعِلِ مِن الفَاعِلِ المُطلق، وجعلوهما داخلينِ تحتَ المُطلق والجنسِ الأَعمِّ، ثُمَّ خَصُّوا أَحد نوعيه باسمِ الفَاعِلِ، والآخرَ بالنائبِ عنْهُ؛ لاختصاصِ كُلٍّ منهما ببعضِ الأَحكامِ بعدَ اشتراكِهما في بعضِها؛ فيكونُ لفظُ الفَاعِلِ مُشتركٌ بينَ المعنى الأَعمِ، والأَخصِّ، ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾[2] على مابيَّنتُ ذلكَ في شرحِ المشكاة[3]، ثُمَّ أَنَّ الناظمَ قدَّمَ قولَهُ على طريقةِ إلخ على قولِهِ قدَّما، وعدلَ عَن عبارةِ الأَصلِ فإنَّها على العكسِ فهي ما أُسندَ/5ب/ .

References

1. Academic Studies in the History of Modern Kurdistan, Dr. Saadi Othman Haruti, Dar Ghaida, for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st edition, 1433 AH / 2012 AD: 69-71.
2. Al-Mufassal fi San'at Al-I'rab, Abu Al-Qasim Al-Zamakhshari, edited by Dr. Ali Bou Malham, Al-Hilal Library, Beirut, 1st edition, 1413 AH / 1993 AD: 37.
3. History of Arabic Literature in Iraq, Abbas Al-Azzawi, Publications of Al-Majma'a Al-Iraqi, 1380 AH / 1960 AD: 2/140.
4. History of Astronomy in Iraq and Its Relationship with Islamic and Arab Regions, Abbas Al-Azzawi, Al-Majma'a Al-Ilmi Printing Press, Baghdad, 1378 AH / 1958 AD: 266.
5. History of Education in Iraq during the Ottoman Period, Abdul Razzaq Al-Hilali, Al-Ma'arif Printing Press, Baghdad, 1379 AH / 1957 AD: 41.
6. Masbah Al-Wusul ila Tahdhib Al-Usul, Ibn Adam Al-Balkhi, Muhammad bin Adam bin Abdullah, Study and Investigation, Master's thesis submitted by student Abu Bakr Diwanah Muhammad Hassan Ghalai to the Council of the

---

(1) هو أَبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الشهير بـ(الجرجانيّ)، نحويٌّ، وعالم لغة بارع، ومتفنن، من تصانيفه: أَسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، والجمل، توفي سنة (471ه)، تنظر ترجمته في: فوات الوفيات، محمد بن شاكر: 369/2، والأَعلام:49/4.

(2) الآية: 148، من سورة البقرة.

(3) كتاب للشارح ابن آدم، لم نقف عليه.

College of Islamic Sciences at Salahuddin University, supervised by Assistant Professor Dr. Dildar Ghafoor Hamad Amin, 1429 AH / 2008 AD: 40.

7. Scholars and Schools in Arbil, Zubeir Bilal Ismail, Al-Zahra Printing Press, Al-Haditha, Mosul, 1404 AH / 1984 AD: 14.
8. Sheikh Ma'roof Al-Nudahi, Sheikh Muhammad Al-Khalil, Al-Tamaddun Printing Press, Baghdad, 1962 AD: 103.
9. Social glimpses from the history of modern Iraq, Dr. Ali Al-Wardi, Al-Irshad Printing Press, Baghdad, 1969 AD: 1/149-150.
10. The Lives of Great Scholars of the Kurds, Tahir Mulla Abdullah Al-Bahraki, Ibn Hazm House, Beirut, 1st edition, 1436 AH / 2015 AD: 3/19.
11. The Ottoman Empire and the Arab East, Muhammad Anis, Egyptian Anglo Library Publications, Cairo, 1405 AH / 1985 AD.
12. The Ottoman Empire: Factors of Rise and Causes of Decline, Dr. Ali Muhammad Muhammad Al-Salabi, Dar Al-Fajr for Heritage, Cairo, 1425 AH / 2004 AD.
13. Tribes of Iraq, Abbas Al-Azzawi, Al-Ma'arif Printing Press, Baghdad, 1366 AH / 1947 AD: 140.

Biography of Ibn Adam al-Balaki (d. 1237 AH) and his Book: (The Hidden Lamp in Explaining the Adequate Systems) With the Ascertaining of a Snippet about Separating the Nominative

Dunia Mohamed Taher *

Sabah Hussain Muhammed **

Abstract

Our scholars left us a great scientific treasure in all fields of science and knowledge, and we should be proud of them and their heritage, including what they compiled and composed in our blessed Arabic language, part of which was confined to the shelves of private and public libraries for many years, until God - the Most High - sent Efficient people who brought out what they could from that loneliness to the readers - may God reward them on our behalf - so I decided that my study was concerned with one of these manuscript works; In order to produce it as a serviced investigator, it is easy to read in the hands of the readers, and after searching and excavating among the indexes, I chose the manuscript: ((Misbah Al-Khafia fi Sharh Nizam Al Kaffiyeh)) by Sheikh Ibn Adam Al-Balaki, who died in the year (1237 AH)), and after reading it I fell in love with it; The novelty of its subject, and its abundant scientific material.

Keywords: nominative, nouns, indexes.

* **PhD student/Department of Arabic Language/Zakho University.**

** **Asst.Prof/Department of Arabic Language/Zakho University.**